

الدمج بين الصناعة التقليدية والسياحة لتعزيز التنمية المحلية في الجزائر Integrating of traditional industries and tourism to en enhance local development in Algeria

^{1*} عيساني راندة ، جامعة الجزائر 03، الجزائر ، randa.aissani@univ-alger3.dz

مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية

² شعنبي مريم ، المركز الجامعي نور البشير البيض، الجزائر، chanbimeriem320@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 2024/01/05

تاريخ إرسال المقال: 2023/08/03

الملخص:

تبرز الدراسة التكامل بين الصناعة التقليدية والسياحة، إذ يعتبر قطاع الصناعات التقليدية أحد العوامل الرئيسية في تنشيط قطاع السياحة والتنمية المحلية، كما أنه يلعب دورا هاما في جذب السياح وتوفير تجارب فريدة ومتنوعة. ويتميز هذا القطاع بالعديد من الصناعات التي تعكس التراث الثقافي والتاريخي للمنطقة وتتيح للسياح فرصة لاكتشاف التقاليد والمهارات التقنية، كذلك تعتبر السياحة سوقا للصناعة التقليدية، ما توصلنا إليه هناك علاقة مترابطة ومتبادلة بين الصناعة التقليدية والسياحة تتيح هذه العلاقة فرصا للحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية.

الكلمات المفتاحية: صناعات تقليدية ، سياحة، سياح، تنمية محلية.

Abstract:

The traditional industries sector is considered a key factor in revitalizing the tourism sector. It also plays an important role in attracting tourists and providing unique and diverse experiences. This sector is characterized by numerous industries that reflect the cultural and historical heritage of the region and allow tourists the opportunity to discover traditions and technical skills. Tourism also serves as a market for traditional industries. According to the findings, there is an interconnected and mutual relationship between traditional industries and tourism. This relationship provides opportunities to preserve cultural heritage and enhance local economic development.

Key words: Traditionel industriiers ,Tourisim , tourists, Local development.

* عيساني راندة

المقدمة:

تشكل الصناعات التقليدية والحرفية الأساس الثقافي والاقتصادي للدول والمجتمعات، حيث تمثل تراثا فريدا يعبر عن الهوية والثقافة المحلية فهي تعكس المهارات والتقنيات التي تمت توريثها عبر الأجيال، وتتضمن صناعة الأقمشة والنسيج والمجوهرات والأدوات اليدوية والعديد من المنتجات الأخرى. وفي الوقت نفسه تعتبر السياحة صناعة حيوية ومزدهرة تجذب السياح من جميع أنحاء العالم لاكتشاف وتجربة المعالم السياحية والثقافية والطبيعية في مختلف الوجهات أحد أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم في تعزيز الاقتصاد وتوفير فرص عمل. وتعزيز التبادل الثقافي بين الثقافات المختلفة وفي عصر التحول الاقتصادي والتنافس العالمي، تجد الجزائر نفسها تواجه تحديات اقتصادية معقدة تتطلب استراتيجيات مبتكرة، تسمح باستغلال الموارد المتاحة بشكل أكثر كفاءة لتعزيز الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة، وفي هذا السياق وجدت في الدمج بين القطاعين الصناعتين التقليدية والسياحة فرصة استثمارية ذات إمكانات كبيرة، تسهم في زيادة الإنتاجية وتحسين الأداء الاقتصادي وتعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال تعزيز الإنتاج المحلي، زيادة الإيرادات الوطنية، خلق فرص عمل جديدة وزيادة الدخل القومي.

وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: هل يمكن التكامل بين قطاعي الصناعة التقليدية والسياحة من تحقيق التنمية المحلية في الجزائر؟

الأسئلة الفرعية: انطلاقا من الإشكالية يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يوجد تكامل بين قطاعي الصناعة التقليدية والسياحة؟
- كيف ساهم التكامل بين الصناعة التقليدية والسياحة في تعزيز التنمية الاقتصادية المحلية؟
- هل توفر الصناعة التقليدية منتجات وخدمات فريدة تعزز الجذب السياحي؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل طبيعة الترابط بين قطاعي السياحة والصناعة التقليدية ودوره في التنمية المحلية؛
- إبراز التأثير الإيجابي للترابط بين الصناعة التقليدية والسياحة؛
- التعرف على أهم منتجات الصناعة التقليدية وتحديد أهم المقومات السياحية في الجزائر؛

المنهج المتبع : قصد الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع اتبعنا النهج الوصفي في تحديد الإطار النظري، بإضافة إلى المنهج التحليلي لدراسة الترابط بين كل من قطاعي الصناعة التقليدية والسياحة من خلال جمع البيانات المتوفرة والإحصائيات الحديثة ثم تحليلها واستخلاص النتائج.

تقسيمات الدراسة: للإمام بمختلف جوانب الموضوع قسمت الورقة البحثية إلى:

- المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للصناعات التقليدية والسياحة؛

- المبحث الثاني: الصناعة التقليدية والسياحة في الجزائر.

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للصناعات التقليدية والسياحة

تعتبر الصناعة التقليدية والسياحة من القطاعات الاقتصادية المهمة في العديد من الدول. يتميز كل منهما بخصائص ومميزات فريدة، ومع ذلك يمكن أن يكون لهما تأثير إيجابي على بعضهما البعض عندما دمجهما.

المطلب الأول: الصناعات التقليدية

تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، بينها وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية لكل بلد.

أولاً: تعريف الصناعات التقليدية: تختلف مفاهيم الصناعات التقليدية والحرفية في العالم باختلاف أهدافها واستعمالاتها، نذكر أهمها:

1- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNESCO) والمركز العالمي

للتجارة (CCI): عرفت منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة " الحرف

والسوق العالمي" المنعقدة في 8 أكتوبر 1997 بمانيلا الفلبين الحرف التقليدية كالاتي: يقصد بالمنتجات

الحرفية المنتجات المصنوعة من قبل الحرفيين إما يدوياً باليد أو آلياً، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية

للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، هذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية

مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة والتي تستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن

تكون منفعية، مالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية هذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.¹

2- تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر: تم تحديد تعريف جزائري للصناعة التقليدية والحرف بصدور الأمر 96-021 المؤرخ في 10/01/1996 المحدد للقوانين التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها، حيث نصت المادة 5 منه الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر، منقول أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية أو مقولة.²

ثانيا: مجالات الصناعة التقليدية: تنقسم الصناعات التقليدية حسب مجالات نشاطها إلى:³

- 1-الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:** هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات لصنع أشياء نفعية أو تزيينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة تتميز بالأصالة والإبداع والطابع الانفرادي.
- 2-الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:** هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا، وتوجه للعائلات وللصناعة والفلاحة.
- 3-الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:** وهي مجمل الأنشطة التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني.

ثالثا: خصائص الصناعات التقليدية : تتميز الصناعة التقليدية بالخصائص التالية:¹

¹ أحلام عماري وسهام وناسي سهام، الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر، مجلة أنثروبولوجيا، الجزائر، المجلد 08، العدد 01، 2022، ص 4.

² ندير بوحنكة ووداد دريوش ، أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، جامعة البليدة 2، الجزائر، المجلد 08، العدد 01، 2022، ص 2.

³ سهام بن عمار، أحمد بن داودية، واقع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة مينا للدراسات الاقتصادية، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 02، العدد 03، 2019، ص 4.

- تعتبر الصناعات التقليدية تعبيراً فريداً عن ثقافة وتراث المجتمعات المحلية؛
 - سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي، لانخفاض رأسمال تأسيسها واستخدام أدوات إنتاج بسيطة ومواد محلية؛
 - تعتمد على مواد أولية بسيطة لا تدخل في التعقيدات العلمية أو المواد الكيميائية التي تتطلب معالجات مخبرية؛
 - الأعمال الحرفية أعمال فردية وقرارات مركزية مرتبطة بشخصية صاحب المشروع، فهي منتوجات مشخصة، تظهر فيها بصمة الحرفي بشكل مباشر؛
 - انتشارها في المناطق الريفية وشبه الريفية لكون الصناعة التقليدية تستمد عراقتها وأصلاتها من ذلك المحيط؛
 - الاستدامة والحفاظ على البيئة فهي تعتمد على موارد طبيعية محلية ومستدامة.
- رابعاً: دور الصناعات التقليدية:** تقوم الصناعات التقليدية والحرفية بدور هام في تنمية المجتمع من خلال مساهمتها في تحقيق أهداف عديدة منها:²
- المساهمة في تنويع المنتج السياحي؛
 - تجسيد سياسة الاكتفاء الذاتي من خلال الاعتماد على الذات وتشجيع روح العمل والابداع؛
 - إعادة الاعتبار لبعض الحرف اليدوية وحماية التراث الوطني؛
 - الإسهام الفعلي في إحداث مناصب شغل بآلات بسيطة وغير مكلفة مقارنة بالنشاطات الأخرى؛
 - رفع الدخل الفردي، وبالتالي تحسين المستوى الاجتماعي للأسر؛
 - يعزز التنمية المستدامة ويساهم في تنويع قاعدة الاقتصاد المحلي.

المطلب الثاني: السياحة

تعتبر السياحة امن أكثر لقطاعات الاقتصادية نمواً، فقد زاد توسعها بصورة مطردة في العقود الأخيرة، فهي تحتل مكانة هامة في أنشطة الخدمات. كونها تعتبر من أهم المصادر الرئيسية للعملة الصعبة وتعزز النمو الاقتصادي في العديد من الدول.

¹ بوحنكة نذير ودريوش و داد، مرجع سبق ذكره، ص 4-5.

² السعيد قطافي، الترابط التكامل بين الصناعات التقليدية الفنية والسياحة في الجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية؛ جامعة الجزائر 03، المجلد 06، العدد 01، 2017، ص 5.

أولاً: تعريف السياحة

هناك العديد من الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية سارعت إلى تقديم تعريف لسياحة متماشيا مع التطورات الحاصلة في المجتمعات إلى أن هناك اختلاف بين العديد من التعاريف، وعلى سبيل الذكر نستعرضها على النحو التالي :

1- **حسب الاقتصادي فونش:** عرفها على أنها "العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة ومن هنا يرى الباحث أن المفهوم قد ركز على النواحي الاقتصادية كما أشار إلى نوعين من السياحة وهما الداخلية والخارجية".¹

2- **كما عرفتھا الأكاديمية الدولية لسياحة:** بأنها " تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية، أو أنها مجموعة من الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تتعاون على سد حاجات السائح ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن الصناعة السياحية هي تلك الجهود التي تبذلها الجهات الوصائية لتطوير القطاع والسهر على راحة السائح".²

3- **أما التعريف الذي اقترحتة منظمة السياحة العالمية:** الذي ينص على أن السياحة هي "مجموعة العلاقات والخدمات الناتجة عن السفر والإقامة إلى ذلك الحد الذي لا يحتاج السائح إلى إقامة دائمة، ولا يترتب على سياحته إي نشاط باجر مدفوع، وبصفة عامة فان السياحة مصطلح شامل للعديد من المنتجات والخدمات المعروفة والمرغوبة التي يتلقاها السائح في مكان غير مكان الإقامة المعتاد، ومن هذه المنتجات والخدمات وسائل الإقامة والمطاعم والنشاطات والمغريات الطبيعية والصناعية ووكالات السياحة والسفر ووسائل النقل حيث تتداخل هذه المنتجات مع بعضها البعض وتكمل بعضها بعضا".³

ثانياً: أهمية السياحة: تتجلى أهمية السياحة كنشاط اقتصادي من خلال ما يلي:⁴

¹ حماد زينة عدنان، دور الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في تطوير الصناعة السياحية، رسالة ماجستير، كلية السياحة، جامعة البعث سوريا، 2021، ص54.

² نفس المرجع السابق.

³ منير زيد عبوي ، مبادئ السياحة الحديثة، ط1، دار المعترف، الأردن، 2016 ، ص 18.

⁴ عبد السلام بلبالي وآخرون، واقع السياحة الداخلية ومتطلبات تحقيق تنمية سياحية مستدامة، مجلة الحقيقة، جامعة أحمد دراية

أدرار ، الجزائر، المجلد17، العدد03، 2018، ص 09.

- مساهمتها الفعالة في الناتج المحلي الإجمالي وتوفير العملات الأجنبية وزيادة مدخرات الحكومة وتحسين ميزان المدفوعات؛
- تساهم في توفير مناصب شغل جديدة، فهي بذلك تعتبر قطاعا مساعدا على محاربة البطالة؛
- السياحة توسع نطاق التعاملات التجارية مع بقية القطاعات الاقتصادية داخليا من جهة، وتنشيط الحركة التجارية مع مختلف الدول من جهة أخرى؛
- السياحة توسع الأسواق المحلية على نحو بارز، وتؤدي إلى ظهور أسواق جديدة تلبي احتياجات وطلبات السواح وتبعث على ظهور ورواج نشاطات وصناعات محلية ترتبط بالسياحة؛
- تسهم في تأمين الموارد المالية الضرورية لرعاية المواقع التاريخية والدينية والترفيهية والأبنية والمراكز التراثية؛
- ترقية الحرف والصناعات اليدوية التقليدية المرتبطة بالسياحة على نحو مباشر والمعروفة بأهميتها الاقتصادية والسياحية والثقافية والتراثية، خصوصا في الدول النامية التي تحتل فيها هذه الصناعات مكانة هامة في اقتصادياتها؛
- تدعم العلاقات مع الشعوب عن طريق التعارف والاطلاع على الثقافات والحضارات.

ثالثا: العلاقة بين السياحة والصناعات التقليدية والحرفية¹

إن تطور القطاع السياحي يؤثر إيجابا على مستوى التشغيل وما يحققه من مداخل للحرفيين تؤثر مباشرة على مستوى معيشتهم ورفع أدائهم الحرفي بما يكفل استمرار تحقيق معدلات نمو ترسم مسار التنمية في القطاعين في الأمد البعيد. كما يؤثر تطور القطاع السياحي في خلق التوازن بين الريف والمدينة حيث أنه يؤدي إلى استقرار أهل الريف بمناطقهم نتيجة رواج صناعاتهم التقليدية مما يؤدي بهم إلى الاعتناء بها أكثر والمحافظة عليها ومحاولة تطويرها وتكيفها على اعتبارها مصدر رزقهم.

وتوفر السياحة قطاعا تصديريا هاما للمنتوج التقليدي، فباختصار تنتج الصناعة التقليدية منتوجات حرفية متنوعة عالية الجودة تعبر عن موروث ثقافي وحضاري، لكن استمرار وديمومة هذه المنتوجات لا يكون إلا بتسويقها فقد وجد في قطاع السياحة دعما قويا للترويج لهذه المنتجات حيث أن المستهلك الأجنبي

¹ السعيد قطافي، مرجع سبق ذكره، ص 20.

يحضر بنفسه للبحث عن المنتج وخدماته دون الحاجة إلى تصدير المنتجات وتسويقها دوليا مما يتيح للأفراد دخلا يتغلغل وينعكس مباشرة على فئة كبيرة من المجتمع.

يعتمد المنتج السياحي المبدع أساسا على ثروات وخدمات لا تكلف الدولة كثيرا مثل جمال الطبيعة الصناعات التقليدية والحرفية (منتجات تقليدية، المناخ...)، وهي إمكانيات محدودة تغطي عائدات كبيرة عند استغلالها.

إن استمرار انفصال النشاط الحرفي بوجه عام وقطاع الصناعات التقليدية عن بقية قطاعات النشاط الاقتصادي وخاصة السياحة جعل النشاط الحرفي يفتقد إلى خاصية تنمية هامة، وهي الترابط القطاعي والاندماج فيما بين القطاعات وبالتالي عدم الاستفادة من الآثار الايجابية التي توفرها قطاعات النشاط لبعضها البعض، وما ينطبق على قطاع الصناعات التقليدية ينطبق كذلك على القطاع السياحي.

ومن خلال هذا يمكن التأكيد الترابط بين الصناعة التقليدية والسياحة تتيح هذه العلاقة فرصا للحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية. ف< كلاهما داعما للأخر وكلاهما أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية.

المبحث الثاني: الصناعة التقليدية والسياحة في الجزائر¹

من خلال هذا المبحث سوف نتعرف على واقع وأهم مؤشرات كل من الصناعة التقليدية والحرفية والسياحة في الجزائر.

المطلب الأول: الصناعة التقليدية في الجزائر

الجزائر واحدة من الدول العربية التي تتمتع بتاريخ ثقافي عني وصناعة تقليدية متنوعة. وتشتهر الصناعة التقليدية فيها بتقنياتها الفريدة واستخدام الموارد الطبيعية المحلية.

أولا: أهم الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر: تعدد أنواع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر والتي تعبر عن التقاليد والعادات والمظاهر الممزوجة بين الأصالة والحداثة بحيث تناقلتها الأجيال وتوارثت تقنياتها ولعل أبرزها²:

¹ وزارة السياحة والصناعة التقليدية، <https://www.mta.gov.dz> يوم 2023/06/03.

- **النسيج والزرابي:** يمارس النسيج في كل النواحي والمناطق الجزائرية، حيث تكثر تربية المواشي كالغنم والماعز والإبل. وتملك كل منطقة دليلها المتعارف عليه من خلال الرموز المستعملة الخاصة بها، بحيث يوجد نوعان من النسيج، النسيج الأمت والنسيج بالغرزة المعقودة.
- **الخزف الفني والفخار:** يشق الخزف من الفخار التقليدي تقنياته في الصنع. فحرفيو الفخار والخزف الفني لهم وحدة خاصة حيث يجتمعون في أصل واحد وهو استمرارية ودوام الصناعة والاستخدامات المنزلية. فهناك علاقة دقيقة بين كل حرفي واختياراته، فالتناسق بين الشكل والزخرفة يولد رشاقة خطوط المنتج. كما أن الحرفة تستوحي مواضيعها من المرجع المحلي الغني بالرموز.
- **النحاس:** تحف مختلفة مصنوعة من مختلف المعادن لاسيما النحاس اكتشفت في عدة مواقع أثرية الجزائرية، يستعمل صاحب الحرفة أوراق النحاس لصنع أشياء مختلفة نفعية وأخرى للزينة، بحيث يعتمد على أدوات جد بسيطة كالمطرقة والأزميل والتي تعرف بتقنية النقش، أما تقنية الترميل فيستعين الحرفي أساسا على مناقش ذو أبعاد صغيرة وفي نهاية أطرافه واجهة مقببة بملقط، وتنظف القطعة بحمض "الكور هيدريك" ممزوج بالماء ويجفف بقطعة قماش مبللة بحمض النتريك لتصبح القطعة النحاسية أكثر لمعانا.
- **اللباس التقليدي:** في جميع المجتمعات، يعتبر اللباس ناقلا لقيم اجتماعية وأحداثا ثقافية، وهو الشاهد على المكانة الاجتماعية للأسرة. إذ تتشكل الثياب التقليدية الجزائرية انتقاءها من التقاليد المحلية وتأثير مختلف الحضارات التي عمرت على وجه الأرض، وبحكم أن الجزائر نقطة التقاء الحضارات، فإنها وعلى غرار الجهات الأخرى، تمتلك مجموعة متنوعة من اللباس والأزياء ويمكن تصنيفها إلى صنفين: الأول الريفي والثاني الحضري.

ثانيا: البرنامج الترقوي للصناعة التقليدية في الجزائر¹

قصد الترويج والتسويق للمنتج التقليدي الجزائري، تقوم وزارة السياحة والصناعة التقليدية بتسطير برنامج سنوي من خلال المعارض والصالونات لمختلف المناسبات والأعياد المحلية والوطنية من أهمها:

- يناير؛
- عيد العالمي للمرأة؛
- وموسم السياحة الصحراوية؛

¹ نفس المرجع السابق.

- الاحتفال باليوم الوطني للحرفي.
- عيد الوطني لذوي الهمم؛
- عيد النصر؛
- شهر رمضان؛
- عيد الاستقلال؛
- مولد النبي الشريف؛
- عيد الثورة المباركة.

يتم سنويا تسطير برنامج مكثف للتظاهرات والصالونات المحلية والوطنية والدولية حيث انتقل عدد التظاهرات الترقية الوطنية السنوية ما متوسطه 30 تظاهرة من 1999. إلى 2009 إلى 65 تظاهرة حتى نهاية 2013، لتصل إلى 98 تظاهرة في سنة 2014 إلى 292 تظاهرة سنة 2017. فقد ارتفع عدد الحرفيين المستفيدين من هذه التظاهرات خلال سنة 2022 إلى 20426 حرفي وحرفية في 1127 تظاهرة و2222 جمعية.

ثالثا: تطور الإنشاء السنوي لأنشطة الصناعة التقليدية: يمكن توضيح تطور الإنشاء السنوي لأنشطة الصناعة التقليدية في الجزائر من خلال الجدول الموالي.¹

الجدول (01): يوضح تطور الإنشاء السنوي لأنشطة حسب ميادين النشاط.

2021	2020	2019	2018	2017	2016	
191258	177820	162051	152814	143831	136160	الصناعات التقليدية الفنية
116095	109004	103231	99622	95204	91014	الصناعات التقليدية
310069	294727	265420	262001	248399	235800	الصناعة التقليدية
617422	581551	530702	514437	487434	462974	المجموع

¹ التقارير السنوية لوزارة السياحة والصناعات التقليدية، 2016-2021.

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا <https://www.mta.gov.dz>

سجل قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر تطورا هاما في حجم الأنشطة الإجمالية المحققة ارتفاع مستمر خلال سنوات الدراسة ، حيث ارتفع من 462974 سنة 2016 إلى 487434 سنة 2017، ليتواصل الارتفاع إلى 617422 سنة 2021، وهذا يعكس مجهودات الدولة الساعية إلى تشجيع هذا القطاع وتميمته على اعتباره قطاع استراتيجي في الاقتصاد.

رابعا: مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية¹

سبق وذكرنا بعض الوظائف التي يؤديها قطاع الصناعة التقليدية، ومن خلال الجدول الموالي نوضح مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية بالجزائر.
الجدول (02): مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية.

2021	2020	2019	2018	2017	2016	
30306	30106	43178	33296	28360	44670	الصناعات التقليدية الفنية
9190	8300	15578	11082	10455	12665	الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد
17996	20067	27453	25927	23915	36662	الصناعة التقليدية للخدمات
57792	58473	86209	70305	62730	93997	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على: <https://www.mta.gov.dz>

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن هناك تذبذبا في عدد مناصب الشغل المنشأة في القطاع، حيث عرفت تراجعا ملحوظا خلال سنة 2017 ليعود الارتفاع في سنة 2019، حيث بلغ عدد مناصب الشغل المستحدثة حوالي 86209 منصب شغل، ثم تراجع هذا العدد في سنتا 2020 و 2021 حيث وهذا راجع لحالة الركود الاقتصادي التي خلفها وباء كورونا

¹ نفس المرجع السابق.

لكن على الرغم من التذبذبات التي شهدتها قطاع الصناعة التقليدية والحرف غير أنه يلعب دورا فعالا في التخفيف من حدة البطالة وذلك باستقطاب عدد كبير من طالبي مناصب الشغل من الشباب باعتبار أن إنشاء مشروع حرفي لا يتطلب رأس مال كبير بالإضافة إلى سهولة وبساطة استخدام الأدوات الحرفية.

المطلب الثاني : السياحة في الجزائر¹

لكل سواء تعلق الأمر بالخصائص الطبيعية كالموقع الجغرافي المناخ والتضاريس أو ما تعلق بما صنعه الإنسان من تاريخ وآثار وحضارات التي تزيد من جمال الدولة. الجزائر بفضل موقعها الجغرافي المميز ومساحتها الشاسعة، تنفرد بمقومات طبيعة وحضارية جد متميزة، إذ سعت السلطات الجزائرية لاستغلال هذه الإمكانيات وتطويرها والنهوض بالقطاع السياحي نظرا لأهميته الاقتصادية كسبيل للتويع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات .

أولا: الإمكانيات السياحية في الجزائر: تتمتع الجزائر بمجموعة واسعة من الإمكانيات التي تساهم في جذب السياح من جميع أنحاء العالم أهمها:

1. الامكانيات الطبيعية والجغرافية²

تقع في شمال إفريقيا ضمن المغرب العربي، وهي أكبر دولة في البحر الأبيض المتوسط والأكبر مساحة في إفريقيا تقدر بـ 741 381 2 كلم مربع. تتشكل تضاريس الجزائر من ثلاثة كتل كبرى : التل في الشمال، الهضاب العليا والأطلس الصحراوي في الوسط والصحراء في الجنوب.

أ- **التل:** عبارة عن شريط ساحلي واسع بطول 1200 كلم و100 إلى 200 كلم عرض يحده من الجنوب سلسلة جبلية متوازية مع الساحل والتي تمتد من منطقة تلمسان في الغرب إلى الحدود التونسية في الشرق وتتشكل ضمنها مجموعة من السهول الخصبة (متيجة في جنوب الجزائر العاصمة) أين يتمركز غالبية السكان، وحقول وجبال(الأطلس التلي) التي يتجاوز ارتفاعها يتجاوز ارتفاعها عادة 2000 متر خاصة جبال جرجرة حيث تكسوها الثلوج خلال الشتاء.

ب- **الهضاب العليا والأطلس التلي:** مجموعة من السهول والهضاب العليا والتي تمتد بشكل منحرف من الحدود المغربية إلى الشمال الشرقي للجزائر، فصل الصيف ذو مناخ جاف، والشتاء بارد جدا

¹فؤاد بن غضبان ، السياحة البيئية المستدامة، ط1، صفاء للنشر والتوزيع،عمان،2015،ص 235-238.

² وزارة السياحة والصناعات التقليدية، <https://www.mta.gov.dz> يوم 2023/06/03.

ورطب، وتتحول فيها الشطوط إلى بحيرات مالحة بعد موسم سقوط الأمطار، فقير من ناحية النباتات وتتشكل من الأعشاب (الضرورية للمواشي) والحلفاء التي تستعمل في صناعة الحبال والقفف والسجاد...الخ.

هذه السهوب يحدها من الجنوب حاجز جبلي (الأطلس الصحراوي) والذي ما هو في الواقع سوى امتداد للأطلس الأعلى المغربي في الجزائر. ومن الغرب إلى الشرق تتوالى جبال القصور وجبال أولاد نايل وجبال الزيبان وكذلك جبال الأوراس التي ترتفع إلى أكثر من 2300 م، توجد عند سفوح هذه الجبال مجموعة من الواحات التي تحدد بداية الصحراء : بسكرة بوسعادة، الأغواط وغرداية في سهب مزاب جنوبا.

ت- الصحراء: تغطي الصحراء 85% من التراب الجزائري (2000 كلم من الغرب إلى الشرق و1500 كلم من الشمال إلى الجنوب) يتراوح الجنوب الكبير للجزائر بين مناظر بركانية (جبال الهقار) وجبال (طاسيلي نجار) سهوب حجرية سهوب رملية حيث تظهر أحيانا واحات رائعة .

2. الامكانيات التاريخية والثقافية

تحضن الجزائر ثروة تاريخية وثقافية عريقة مع العديد من المعالم المذهلة، المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو وفي كالتالي:¹

أ- قلعة بني حماد (1980): تعتبر من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار و القبور القديمة، وعلى آثار إسلامية، وآثار للدولة الحمادية ودولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة.

ب- جميلة (1982): تقع بسطيف وهي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر، تتشابه في تصميمها مع تصميم تيمقاد.

ت- طاسيلي نجار (1982) : هي سلسلة جبلية تقع في وسط الصحراء في الجنوب الشرقي للجزائر باليزي، وتحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ، وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية منذ 6000 سنة قبل الميلاد.

¹ نعيمة زعرور ، وسيلة السبتي، عوامل الجذب السياحي في الجزائر، مجلة الهقار للدراسات الاقتصادية، المركز الجامعي تندوف، الجزائر، العدد 03، 2019، ص9 .

ث- تيمقاد: تقع على بعد 37 كلم من مدينة باتنة، تم إنشائها من طرف الإمبراطور "ترجان" على طريق روماني يصل بين مدينتي "لامازا" و"تبسة".

ج- تيبازة (1982): و هي من المدن الرومانية العتيقة.

ح- قصر المزاب (1982): غرداية يعود تاريخه بنائه إلى القرن العاشر ميلادي، وما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ تحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، و هي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في المنطقة.

خ- القصبه (1992): تقع بالجزائر العاصمة شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، تمثل إحدى أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطة، تطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

وبذلك تعتبر الجزائر من شرقها إلى غربها ومن شمالها الى جنوبها بلد غني بالمعالم التاريخية والأثرية التي تعبر عن أصالتها وثنائها.¹

3. التجهيزات والهيكل السياحية: تشمل التجهيزات السياحية كل الهياكل والبنى التحتية التي

يستعملها السائح من أجل ممارسة نشاطاته السياحية المختلفة والمتمثلة فيما يلي:²

أ- النقل: ويشمل الأنماط التالية:

- النقل البري: يعتبر الأهم استعمالا بالنسبة للسائح بالأخص السياحة الداخلية، ومن الإمكانيات الجزائرية في هذا:

- تتوفر الجزائر على شبكة طرقية كبرى تعتبر الأهم من نوعها الوطن العربي حيث تبلغ طولها 112696 كلم، منها 29280 كلم من الطريق الوطني وأكثر من 4910 هيكلا،
- 87 محطة برية؛

¹ نفس المرجع السابق.

² وليد شادلي وعباس شامية، تطوير قطاع النقل الحضري في الجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، في ظل صياغة إستراتيجية مستقبلية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة أم بواقي، الجزائر، المجلد 09، العدد 01، 2022، ص 6-10.

- 8 مدن مزودة بالنقل الهوائي (الجزائر، البليدة، قسنطينة، تلمسان، عنابة، سكيكدة، وهران، تيزي وزو).
- خط ميетро الجزائر العاصمة حاليا بطول 19 كلم و19 محطة وأخرى قيد الانجاز، مستغل منذ سنة 2011.
- 6 خطوط ترامواي قيد الاستغلال (الجزائر، وهران قسنطينة، سيدي بلعباس، ورقلة وسطيف)، ومشروع قيد الانجاز بمستغانم.
- النقل بالسكك الحديدية تعتبر من أهم وسائل النقل العام التي تعتمد عليها الدولة في نقل الأفراد والبضائع، حيث تملك الجزائر شبكة حديدية بطول 4200 كلم بأكثر من 500 محطة
- **النقل الجوي:** تملك الجزائر 36 مطار مفتوح للحركة الجوية العمومية، منها 20 مطار ذات استعمال دولي والباقي ذات استعمال داخلي، من أهم المطارات نجد مطار هواري بومدين مجهز وفق أحدث التقنيات يمثل أكثر من 50% من الحركة الجوية، إلى جانب مطار قسنطينة، مطار وهران، باتنة...
- **النقل البحري:** تتوفر الجزائر على 55 ميناء في الخدمة منها 10 موانئ تجارية و45 ميناء مخصص للنزهة والصيد البحري من أهم الموانئ التي يستعملها السياح نجد: الجزائر وهران، عنابة، سكيكدة، بجاية والغزوات....
- **الفنادق والوكالات السياحية:** تعد من أهم المؤشرات التي تبين مدى تطور القطاع. وحسب إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية تملك الجزائر :
 - الحاضرة الفندقية التي تضم 1 502 مؤسسة إيواء، بطاقة استيعاب إجمالية قدرها 132 266 سرير.
 - وكالات السياحة والأسفار بمجموع 4267 وكالة معتمدة من بينها 3648 وكالة سياحية أم و716 فرع توفر 11506 منصب شغل.
 - 200 مرشد سياحي.

ثانيا: المخطط الهيكلي للتهيئة السياحية في الجزائر¹

¹ اوزرة السياحة والصناعات التقليدية، <https://www.mta.gov.dz> يوم 2023/06/03.

يعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030 مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية . ومن أهداف هذا المخطط نذكر:

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع المحروقات؛
 - ضمان إشراك القطاعات الأخرى، كقطاع الأشغال العمومية، قطاع الفلاحة والثقافة؛
 - توفيق بين الترقية السياحية والبيئة؛
 - تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني؛
 - تحسين صورة الجزائر بصفة دائمة.
- ويركز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على الديناميكيات التالية:
- تثمين الوجهة الجزائرية لزيادة جاذبية وتنافس الجزائر؛
 - تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة من خلال ترشيد الاستثمار والتنمية؛
 - نشر مخطط جودة السياحة لتطوير التميز في العروض السياحية الوطنية بإدماج التكوين من خلال الارتقاء المهني والتعليم والانفتاح على تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛
 - مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص؛
 - مخطط تمويل السياحة

ثالثا: دخول السياح عبر الحدود الجزائرية: يعد عدد السياح الوافدين على بلد معين من أهم مؤشرات الطلب السياحي، والجدول التالي يوضح تطور تدفق السياح عبر الحدود الجزائرية:

الجدول (03): تطورا دخول السياح عبر الحدود الجزائرية

2021	2020	2019	2018	2017	2016	
66955	509736	1933778	201873	1708375	1322712	الأجانب
58243	81295	437278	638360	742410	716732	الجزائريون المقيمون بالخارج
125238	591031	2371056	2657113	2450785	2039444	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على التقارير السنوية لوزارة السياحة والصناعات التقليدية. خلال سنوات الدراسة عرف عدد السياح الوافدين إلى الجزائر ارتفاع مستمر إلى غاية نهاية سنة 2019 انخفض العدد إلى 2371 056 سائًا، أي بنسبة 10.77% مقارنة بالعام السابق. وحسب وزارة السياحة والصناعة التقليدية يمكن تفسير هذا الانخفاض، من خلال الظروف غير المستقرة كذلك الإجراءات المتخذة للقضاء على تفشي وباء، التي لها تأثير سلبي على دخول السياح للجزائر، ومن ناحية أخرى، من خلال الأسواق التنافسية الجذابة، لا سيما مقارنة بالأسعار، التسهيلات في السفر والحصول على التأشيرات للسياح الأجانب، فضلا عن نوعية الخدمات المقدمة.

رابعاً: إيرادات الجزائر من السياحة: يمكن تلخيصها في الجدول الموالي

الجدول رقم (04): إيرادات الجزائر من السياحة

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
الإيرادات (مليون دولار)	246	171	197	140	50

المصدر من إعداد الباحثين اعتمادا على: <https://ar.tradingeconomics.com>

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه تدهور حجم الإيرادات السياحية، يعود ذلك إلى الأزمات العالمية التي يمر بها العالم والتي أثرت على الدخل الحقيقي للأفراد الذي يؤثر بدوره سلبا على الإنفاق السياحي الفردي.

خامساً: مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام في الجزائر:

يمكن توضيح مدى مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام من خلال الجدول الموالي.

الجدول رقم (05): حصة القطاع السياحي من PIB%

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
حصة القطاع السياحي من الناتج المحلي الخام %	1.4	1.6	1.7	1.8	1.0

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على: <https://www.unwto.org>

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي خارج قطاع المحروقات ضعيفة جدا، حيث أنها لم تتعدى 1.8% خلال سنوات الدراسة حيث سجلت هذه القيمة سنة 2019، لينخفض السنة الموالية إلى 1% متأثرا بجائحة كوفيد-19.

سادساً: التوظيف في القطاع السياحي الجزائري (فنادق - مقاهي - مطاعم):

يمكن توضيح عدد المناصب الذي وفرها القطاع السياحي في الجزائر من خلال الجدول الموالي

الجدول رقم (06): فرص العمل المستحدثة في قطاع السياحة

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
عدد العمال	270317	300000	308027	320000	318966

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على: تقارير لوزارة السياحة والصناعات التقليدية ومنظمة السياحة العالمية.

شهد قطاع السياحة في الجزائر نموا ملحوظا في عدد فرص العمل التي وفرها خلال الفترة 2019 إلى 2020 من 270317 عاملا سنة 2016 إلى 320000 عاملا سنة 2019 وهذا ما يدل على أن القطاع يلعب دورا فعالا في التخفيف من حدة البطالة وذلك باستقطاب عدد كبير من طالبي مناصب الشغل.

الخاتمة:

إن الدمج بين قطاعي الصناعة التقليدية والسياحة يعد إستراتيجية اقتصادية مبتكرة وفرصة استثمارية تساهم في تعزيز التنمية الشاملة وتحقيق التوازن بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويفتح آفاقا جديدة لتطوير وتنوع الاقتصاديات المحلية وتحسين مستوياتها المعيشية.

النتائج المتوصل إليها:

- وجود علاقة مترابطة ومتبادلة بين الصناعة التقليدية والسياحة حيث يمكن أن تساهم الصناعة التقليدية في إثراء تجربة السياح من خلال تقديم منتجات وخدمات تقليدية تعكس الثقافة البلد وتراثه، كما يمكن أن تساهم السياحة في دعم الصناعة التقليدية، من خلال زيادة الطلب على المنتجات التقليدية.
- تساعد الصناعات التقليدية في تعزيز الهوية الثقافية، مما يجذب السياح ويساهم في التنمية الاقتصادية؛
- تعتبر السياحة سوقا مهما لترويج منتجات الصناعة التقليدية؛
- تعدد وتنوع منتجات الصناعات التقليدية في الجزائر؛
- تملك الجزائر مجموعة متنوعة من الإمكانيات السياحية، ما يؤهلها لإنشاء صناعة سياحية مزدهرة؛
- تعتبر السياحة سوقا مهما لترويج منتجات الصناعة التقليدية؛
- التعاون المثمر بين قطاع الصناعة التقليدية والسياحة في يمكن من تحقق تنمية مستدامة وتوفير تجارب سياحية ذات قيمة مضافة؛

- تعتبر الصناعة التقليدية والسياحة من أهم القطاعات الاقتصادية التي تعزز التنمية المحلية في الجزائر، حيث تساهمان في خلق فرص عمل جديدة وزيادة الدخل القومي، مما يؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية للأفراد؛
- رغبة الجزائر في ترقية وتطوير كل من قطاعي الصناعات التقليدية والسياحة لما لهم من أثر ايجابي على الاقتصاد.

التوصيات المقترحة:

- التوعية والدعم من جانب الحكومة لقطاع الصناعة التقليدية لما له من دور حيوي في تنمية قطاع السياحة؛
- تطوير استراتيجيات ترويجية وتسويقية فعالة لتعزيز الحرف اليدوية وجذب السياح والمستثمرين؛
- العمل تطوير البنية التحتية والخدمات في المناطق السياحية.
- تعزيز التعليم والتدريب في مجال الصناعة التقليدية، لضمان استمرارية المهارات الفنية والحفاظ على التراث الحرفي؛
- التعاون بين الجهات الحكومية والخاصة المعنية بالصناعة التقليدية والسياحة، وذلك من خلال وضع برامج المشتركة لتعزيز الدمج بين القطاعين؛

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- 1- زيد منير عبوي ، مبادئ السياحة الحديثة، ط1، دار المعتز، الأردن، 2016.
- 2- فؤاد بن غضبان ، السياحة البيئية المستدامة، ط1، صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

ثانياً: الرسائل

- 1- حماد زينة عدنان، دور الصناعات التقليدية و الحرف اليدوية في تطوير الصناعة السياحية، رسالة ماجستير، كلية السياحة، جامعة البعث سوريا، 2021.

ثالثاً: المقالات

- 1- أحلام عماري وسهام وناسي، الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر، مجلة أنثروبولوجيا، الجزائر، المجلد08، العدد01، 2022.

- 2- السعيد قطافي، الترابط التكاملي بين الصناعات التقليدية الفنية والسياحة في الجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية؛ جامعة الجزائر 03، المجلد 06، العدد 01، 2017.
- 3- سهام بن عمار، أحمد بن داودية، واقع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة مينا للدراسات الاقتصادية، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد 02، العدد 03، 2019.
- 4- عبد السلام بلبالي وآخرون، واقع السياحة الداخلية ومتطلبات تحقيق تنمية سياحية مستدامة، مجلة الحقيقة، جامعة ادرار، الجزائر، المجلد 17، العدد 03، 2018.
- 5- نذير بوحنكة نذير ووداد دريوش، أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، جامعة البليدة، الجزائر المجلد 08، العدد 01، 2022؛
- 6- نعيمة زعرور نعيمة و وسيلة السبتي، عوامل الجذب السياحي في الجزائر، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، جامعة التندوف، الجزائر، العدد 3، 2019.
- 7- وليد شادلي وعباس شامية، تطوير قطاع النقل الحضري في الجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، في ظل صياغة إستراتيجية مستقبلية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة أم بواقي، الجزائر، المجلد 09، العدد 01، 2022.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

- 1- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، <https://www.mta.gov.dz>، تاريخ الاطلاع 2023/06/03.
- 2- منظمة السياحة العالمية، <https://www.unwto.org>، تاريخ الاطلاع 2023/10/26.